Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم أنس ماقالوه لى عندما رجعت من المدرسة :

– مادمت قد أصبحت متعلما ، فيجب أن تكون مأموراً أو على الأقل عمدة . أما إذا كنت ستظل تحيا نفس الحياة الشقية التى نحياها هنا فى القرية ، فما فائدة المدارس ، يعنى ؟

وأكلنا فى أوقات الحصاد من الكوسة واللفت . وعندما يقترب ميعاد رجوع العربات من الحصاد ، تأتى أختى بهيجة وأم رضوان ، بالغداء . ولم أستطع أبداً أن أعلّمهما أن تغطيا الأكْل فهما تتركانه فى ركن ، جنب الحبوب . وعندما تعود العربة المحملة بالحصاد ، نفك الثيران ونسحبها هى والحمير من مَكَنة الحصاد ، ونهشّها إلى حافة المرعى ، لتستريح ونرقد تحت ظلة العربة حول طبق الكوسة .

وفى كل ركن من أركان الجرن تسمع ضربات المذراة . والتراب أمامنا ووراء نا . وأيدينا ، ووجوهنا ، وأفواهنا ، وأنوفنا كلها تراب فى تراب ، ويا ليت مايذهب فى بطوننا يكون نظيفاً ، أو على شىء من النظافة ! ولكن كيف يتأتى ذلك ؟ فوق الأكل أيضا رغوة من التراب والقش ، فإذا ماجاء ذكر النظافة على لسانى ، ثار أبى وصاح :

– يمكن الأستاذ مولود فى استنبول ؟ ياخىّ .. الخميرة التى جئت أنت منها معمولة من هذا التراب .. !

وفى مرة جلسنا إلى طعامنا من الكوسة وكان يوجد فوق الكوسة شىء من اللبن الزبادى كان مغلفا بطبقة سوداء من التراب ، فقلت :